

*الرواية العربية:

يمكن تعريف الرواية بانها: سرد قصصي نثري طويل، يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد . تعد بدايات التقليد الروائي في الادب العربي الحديث جزءا من حركة كبيرة للاحياء والتمازج الثقافي تعرف بحركة النهضة . وقد قامت هذه الحركة بعملية دمج مبتكرة بين اتجاهين منفصلين، يعنى أولهما بالكشف عن كنوز السرد العربي التراثي الذي تمخض عن ظهور المدرسة الكلاسيكية الحديثة، في حين يعنى الاخر بترجمة الاعمال الروائية الاوربية للعربية وتطويرها ومحاكاتها مما أدى تدريجيا الى ولادة شكل خاص للرواية العربية الحديثة .

ويستدعي هذا الاحياء الروائي فحفا كاملا لجميع جوانب السرد العربي القديم بحثا عن اعمال رائدة او نماذج سابقة . وإذ كان ينظر الى (الف ليلة وليلة) على انها ادب شعبي لاتؤخذ بعين الاعتبار، فان هناك نوعا ادبيا ازدهر خلال القرون السابقة التي طغت على تراثها الادبي الصبغة الخطابية، وهو المقامة التي تعود نشأتها الى بديع الزمان الهمداني . وتظهر في المقامة بعض من ملامح ادب المغامرات الصعلوكي التي تتضح في علاقة الراوي بالبطل(في وضع الهمداني عيسى بن هشام وابي الفتح الاسكندري على التوالي)، وفي الأجواء المحيطة بهما، وفي الاستخدام البارع للغة في اطار التقليد الاسلوبي القديم المعروف بالسجع . وعلى الرغم من جذور المقامة واغراضها النوعية بقيت موضع جدل، فانه ليس من المستغرب ان التناول المبدئي لكنوز التراث في المراحل المبكرة للنهضة الأدبية قد أولى اهتماما مكثفا للمقامة من بين الكتابات النثرية . وقد اصبح هذا النوع النثري وسيلة مثالية للإنتاج الادبي في مناطق عديدة من العالم العربي وذلك لتمكنه من توضيح الاهتمام المتجدد باللغة ومن ابداء الملاحظات على التغيير الاجتماعي .

ولعل الكاتب اللبناني ناصيف اليازجي(١٨٠٠-١٨٧١) هو الذي يتميز بكونه رائدا في عملية إعادة النظر في اعمال السرد العربي التراثية العظيمة . وقد تعرف على ادب المقامات من خلال نسخة فرنسية

لمجموعة مقامات الحريري حركت عنده الرغبة في محاكاتها فانتج مقاماته الخاصة تحت عنوان (مجمع البحرين) سنة ١٨٥٦
كما تاثر كاتب لبناني اخر، هو احمد فارس الشدياق (١٨٠٤-١٨٨٧)،
بالتقليد القديم وبالاهتمام المتجدد في تاريخ اللغة العربية حين بدأ بكتابة عمله الشهير (الساق على الساقفي ماهو الفارياق) • ويشكل الترادف والتوازن في العنوان وكذلك التعقيدات غير العادية في بعض فصول هذا الكتاب دليلا قاطعا على اهتمام الشديقان بإنتاج من سبقوه في مضمار علم البديع • وهو صريح حقا في مقدمته لهذا الكتاب قائلا ان هدفه هو (توضيح خصائص اللغة ونوادرها) • ويصح بطل هذا الكتاب ، واسمه الحارث بن همام تماشيا مع اعراف المقامة التقليدية الراوي في رحلة تبين معرفته الوثيقة بمنطقة البحر الأبيض المتوسط وبشمال اوربا وعلى الأخص انكلترا • وتظهر سمات السيرة الذاتية التي يطالعنا بها العنوان، فالفارياق اسم يجمع بين فار من فارس وياق من شدياق • ونجد هذه الاتجاهات نفسها في اعمال جبران خليل جبران وفرح انطوان •

اما سليم البستاني فقد وضع حجر الأساس لنشأة القصة التاريخية في سلسلة من الاعمال تم نشرها في مجلة (الجنان) • وبدعت هذه الروايات في تهيئة القراء لهذا النوع الادبي وذلك بالربط بين عناصر الترفيه وعناصر الارشاد في عمل واحد • وفي هذه الحالة فان مقاطع من التاريخ الإسلامي قد ارتبطت بادب الرحلات وقصص الحب والمغامرات، لتصبح مزيجا رائعا يشد جمهورا متزايدا من قراء هذا النوع الادبي ورواية البستاني (الهيام في جنان الشام) سنة ١٨٧٠، مثلا، تقع أحداثها في زمن الفتح العربي لسوريا أيام العصر الراشدي •

*اتجاهات الرواية العربية:

- ١- الاتجاه التاريخي
- ٢- الاتجاه الاجتماعي الواقعي
- ٣- الاتجاه النفسي (تجريب مابعد الواقعية)